الفصل الثانى

نمـــوذج الاتصـــال
فى مجالات
الإبداع الفنى الجماهيرى

هل تختلف حركة عملية الاتصال واتجاهاتها، وعلاقات الأثر فى مجالات الإبداع الفنى عن غيره من المجالات الأخرى؟ سؤال تفرضه الحاجة إلى الرؤية المجسمة للاتصال فى مجالات الابداع الفنى الجماهيرى، الذى يتميز بعدد من الخصائص والسمات تجعله ينفرد بنموذج خاص للتعريف بعناصره، وتفسير حركته فى إطار تأثيرات العديد من القوى الاجتماعية والنفسية التى تتفق والمفاهيم السائدة للفن والابداع من جانب، والتذوق والاستمتاع الفنى من جانب اخر.. وكلاهما يمثلان العناصر الأساسية فى العلاقات الاتصالية، وحركتها، فى إطار السياق الاجتماعى الكلى.

وهذا يستدعى بداية تأصيل هذه المفاهيم فى علاقتها بالاتصال، وصياغة العلاقة بينها وبين القوى المؤثرة فى العملية الاتصالية فى مجالات الابداع الفنى الجماهيرى، تمهيدا لصياغة نموذج خاص للاتصال فى هذه المجالات.

الفـــن والاتصال

تقودنا التعريفات الخاصة بالفن إلى تأكيد معالم عملية الاتصال فى هذه التعريفات، مهما اختلفت الرؤى الخاصة، أو تباينت بتباين المراحل التاريخية التى ساقتها، أو تباين الاشتقاق اللغوى لهذه التعريفات فى الثقافات المختلفة [١].

فالفن ليس نشاطا ذاتيا يقوم به الفنان بذاته. ولكن الفرد فى المجموع، يتعامل مع الموجودات فى بيئته لخلق أشياء تنعكس آثارها عليه وعلى هذا المجموع.

وسواء كانت تلك الآثار جمالية بحتة، أو عاطفية، أو فكرية، فإنها تكون هذفا لعملية اتصالية بين الفنان، والمتلقى الذى يتمثل فى المستمع أو المشاهد لأى عمل من الأعمال الفنية.

ويذهب تولستوى فى تعريفه للفن إلى التحديد الصريح لمفهوم العملية الاتصالية فى ثنايا التعريف.. حيث ينظر إلى الفن بوصفه مظهرا من مظاهر الحياة البشرية، وبوصفه أيضا أحد وسائل الاتصال بين الناس. ويرى أن الإنسان كما ينقل أفكاره إلى الآخرين عن طريق «الكلام» فإنه ينقل إلى الآخرين عواطفه عن طريق الفن. ومعنى هذا أن الفن لا يخرج عن كونه أداة تواصل بين الأفراد، يتحقق عن طريقها ضرب من الاتحاد العاطفى أو التناغم الوجدانى بينهم. ولما كان الناس يملكون هذه المقدرة الفطرية على نقل عواطفهم إلى الآخرين عن طريق الحركات والأنغام والخطوط والألوان والأصوات وشتى الصور اللفظية، فإن كل الحالات الوجدانية التى تمر بالآخرين من حولنا هى بطبيعة الحال فى متناول احساساتنا. فضلا عن أن فى وسعنا أيضا أن نستشعر عواطف أخرى أحس بها غيرنا من قبل منذ آلاف السنين[٢].

ولم تغفل النظرة إلى الفن باعتباره نشاطا يهدف إلى تحقيق المتعة واللذة، لم تغفل هذه النظرة المتعة التى يحسها الفنان عندما يحققها غيره من مشاهدة أو تأمل الأعمال الفنية. ولم تقصر هذه النظرة المتعة على الفنان نفسه فقط، ولكنها امتدت إلى الغير، ليتحقق الاتصال مستهدفا الآثار الجمالية أو الاستمتاع بالأعمال الفنية.

وبجانب ذلك هناك عدد آخر من الآراء التى تؤكد على الدور الاتصالى للفن[٣] : فالفن كما يؤكد جرمبريتش «E. Crombrich» هو أساسا عملية اتصال، أو تخاطب تتم بين الفرد والجماعة. والتصوير يعتبر وسيلة من وسائل الاتصال المهمة، وهو كذلك طريقة للأخبار ونقل وتراكم المعرفة عبر أجيال عديدة ومتتالية. ويؤكد هذا جوليان ليفى «J. Levi» حين يقول إن التصوير فى أحسن حالاته هو شكل من أشكال الاتصال. فالمصور يحاول أن يحصل من خلاله على استجابة من الآخرين. وكل من العلم والفن

كما يشير جوليان هكسلى «. Huxly» بعد لأدوات ووسائل لفهم العالم وتوصيل هذا الفهم إلى الآخرين.

وتظهر كذلك أهمية الاتصال فى نزعة الإنسان إلى نقل تجربته الحياتية من خلال العمل الفنى إلى الاخرين. فمنبع الفن وأساسه هو تمثل تجربته الحياتية، واستنباط مفهومها ودلالاتها القيمية. وتثبيت هذا الاستنباط وتوصيله إلى آخرين، عن طريق استعادةالتجربة استعادة حركية: كما يحدث فى مجال الإبداع الدرامى، أو خيالية: كما يحدث فى مجال الإبداع الأدبى بكل ضروبه، أو تشكيلية: كما يحدث فى فنون التصوير والنحت(٤).

وحتى مع التوسع فى مفهوم الفن لتيجاوز حدود الانفعال والعاطفة، كما تشير إليه الاتجاهات الخاصة بالآثار الجمالية والعاطفية. حتى مع التوسع فى مفهوم الفن ليكون مظهرا من مظاهر النشاط الفكرى. الذى يحاول أن يتفهم العالم، وأن يعين الغير بدوره على فهمه. مع هذا التعريف أيضا يظهر مفهوم العملية الاتصالية، باعتبار الفن أداة لنقل التجربة الفردية والاجتماعية إلى الغير. ولا يتم هذا النقل إلا من خلال العملية الاتصالية.

ويؤكد اتجاه آخر للتعريف على ضرورة أن تتضمن التجربة الجمالية، التذوق والمشاركة الفنية.

فليس الفن - فى إطار هذا التعريف - مجرد خلق لصور أو ابداع الأشياء، وإنما هو أيضا نشاط تتولد عنه منتجات تصلح لأن تكون بمثابة منبهات أو مثيرات، تثير لدى الغير بعض الاستجابات المرضية (٥).

وهذا الاتجاه يرى أن العمل الفنى هو «منبه» أو «مؤثر حسى» يولد لدينا مجموعة

من التأثيرات الجسمية والنفسية، ويستثير بالضرورة انتباهنا وملاحظتنا. وحينما نكون بإزاء العمل الفنى، فإنه لابد أن تجىء بعض الموجات الضوئية أو الصوتية أو أية وسائل فيزيقية أخرى، فتنبه أعضاءنا الحسية وجهازنا العصبى، ومراكزنا المخية، لكى تدفع بها إلى الاستجابة لذلك التنبيه، فنقوم عندئذ بأداء بعض الأفعال التى تتفق مع طابعنا الخاص، وحالاتنا النفسية، واتجاهاتنا العقلية.... إلى آخره.. وسواء أكان العمل الفنى عبارة عن لوحة، أم كان عبارة عن سيمفونية «مثلا» فإنه لابد من أن يجىء منطويا على تنظيم خاص للمنبهات فى المكان والزمان، أو فى الاثنين معا. وهى المنبهات التى تتألف على شكل خطوط ومناطق ألوان فى الفن البصرى، بينما نراها تتألف على شكل أصوات فى الفن السمعى.

والعلاقة بين المنبة «رسالة» والاستجابة «رد الفعل - السلوك» هى العلاقة التى تعتبر من أسس العملية الاتصالية فى نماذج الاتصال، ونظريات التعلم التى تقدم تفسيرا للسلوك[٦].

ومع تعدد المعانى المختلفة للفن أيضاً، التى يفسر من خلالها مفهوم الفن فى اتجاهات مختلفة، تتأكد أيضا العملية الاتصالية [٧]. فلا يقصد بالفن المعنى الانطباعى فقط والذى يقف عند حدود تلقى الفنان للمؤثرات الجمالية من الواقع حوله، ثم يعمد إلى تخزينها فى نفسه، ليقيم بينها - بعد ذلك - علاقات جديدة، لم تكن موجودة فى الواقع البيئ. الذى يعيشه الفنان.. ولكنه يمتد إلى المعنى الانتقائى الذي يدور حول قدرة الفنان على الانتقاء من بين الموجودات المحيطة به، أو التى يتخيلها نوعيات معينة ذات صفات متباينة، ويقوم بنقلها إلى المشاهد أو المستمع فى صيغة أو أخرى. ويمتد أيضا إلى المعني التأثيرى الذى يصف الفن فى رسالة أو خطاب يريد إيصاله إلى

الآخرين. حيث يعتبر الفن أداة يعبر من خلالها عما يستشعره من أحاسيس وجدانية ومن أفكار أو اتجاهات أو قيم. بالإضافة إلى المعنى الاجتماعى الذى يؤكد على تأثيرات البيئة على الفنان بوصفه عضوا فى البيئة الاجتماعية.

هذه المعانى التى تقدم تفسيرات مختلفة للفن فى علاقته بها، تجتمع فى مجموعها على تأكيد العملية الاتصالية فى التأثر بالبيئة، والانتقاء من موجوداتها، وايصال ما انتقاه إلى الغير بعد إعادة صياغته فى شكل فنى مناسب.

فالفنان فى هذه التفسيرات هو المصدر أو القائم بالاتصال أو المرسل، والرسالة فى هذه الحالة هى ما أعاد الفنان صياغته فى عمل فنى، والمتلقى هو الغير، الذى يهدف الفنان ايصال رسالته إليه.

الإبـــداع والاتصال

إذا كان الابداع كما تعرفه المعاجم والموسوعات العلمية هو القدرة على ابتكار حلول جديدة لمشكلة ما[٨]، فهو فى شكله البسيط استجابة من الفرد المبدع للرؤية الجديدة الناتجة عن العملية التى قام بها المبدع خلال مواجهته وملاحظته للموقف أو المشكلة.. ابتداء من التعرض لها وإدراكها، إلى إعادة تكوينها وتشكيلها لتظهر فى واقع جديد.

وبذلك يحمل الابداع ضرورات إدراك الواقع بكل تفاصيله وعلاقاته، ثم التمرد عليه.. بمعنى عدم التكيف معه لخلق الجديد. الذى يرى فيه المبدع معنى معينا، أو يحقق هدفا ما.وهذا المعنى أو الهدف يرتبط بالغير بشكل أو بآخر. فالإبداع فى مرحلته الأولى هو تعرض لمواقف أو قضايا أو أشكال أو أشياء ثبتى. يرصدها المبدع فى البيئة وكل مظاهر الحياة حوله. ولذلك لا نتصور أن يتحول الفرد المنعزل إلى مبدع. لأن الإبداع

يستلزم اتصالا مع البيئة والمجتمع، يتعرض من خلاله الفرد المبدع إلي الموقف فى شكله القائم. ثم يحتاج بعد ذلك إلى اتصال آخر يحقق من خلاله التعرض إلى مصادر المعلومات والأفكار فى الاتجاه العام أو الخاص للعمل الإبداعى، يسهم فى اخصاب الفكرة الأولية وتطويرها نحو اكتمال البناء والنضوج. وهو ما يعيشه الفرد المبدع فى مرحلة الاخصاب ونمو الفكرة الإبداعية واختبارها.

ذلك أ ن القدرات الإبداعية لا تنمو ولا تتطور لدى الفرد المبدع، ما لم يستوعب ثقافة عصره، وحضارة مجتمعه وقيم الجماعة التى ينتمى إليها. حيث لابد أن يقف فى البداية وبشكل تفصيلى ودقيق على ما هو سائد فى المجتمع من نماذج ذهنية وأفكار ثقافية وتشكيلات جمالية، خاصة بمجتمعه و الجماعات الأخرى أيضا، بالإضافة إلى ما يكتسبه الفرد فى مجالات تخصصه ومجالات العمل الإبداعى الذى يتجه إلى استكماله وبنائه(٩).

كما أن تأثير المجتمع فى ذاته على الإبداع يبدو واضحا فى مدى ما يوفره المجتمع من ظروف مناسبة يتصدرها شرط الحرية، وسيادة روح التسامح، وتهيئة الفرصة للتفرغ الإبداعى، والتنظيم السياسى الاجتماعى الذى يسهم فى ذلك. بجانب توفير المعلومات بسهولة، وتحديد الهدف القومى الشاحذ للعملية الإبداعية، وتحديد الهوية الثقافية بشكل يوجه الطاقة الإبداعية على طريق واضح فعال(١٠).

وهذه المتطلبات الاجتماعية التى تأخذ شكل المصدر للأعمال الإبداعية تارة، وتارة أخرى شكل المقومات هى التى تسهم في نجاح العملية الإبداعية وتطورها.

هذه المقومات الاجتماعية توفرها نماذج الاتصال فى اتجاهاتها المختلفة بالنسبة للفنان المبدع. بوصفه مستقبلا لمصادر المعلومات والمعرفة العامة والخاصة من جانب،

وتلك الخاصة بإطار التحصين الاجتماعى للإبداع والأفراد المبدعين في المجتمع من جانب آخر.

وبالإضافة إلى تعرض الفرد المبدع إلى مصادر المعلومات والمعرفة فى المجتمع، فى إطار العملية الاتصالية التى يكون فيها المبدع مستقبلا للرسائل الاتصالية المختلفة التى توفرها هذه المصادر، بالإضافة إلى ذلك فإن العمل الإبداعى بوصفه نتاجا للعملية الإبداعية عادة ما يكون هادفا أو وظيفيا يحقق هدفا ما، أو غاية معينة سواء على مستوى الفرد المبدع أو على مستوى الغير أيا كان: فردا أو جماعة أو المجتمع الكل.

فالفرد المبدع ينتظر من العمل الإبداعى أن يحقق أو يسهم فى تحقيق حاجة من الحاجات النفسية الفردية، مثل تقدير الذات أو دعم المكانة الاجتماعية، الذى يظهر فى معالم القبول والرضا والتأييد للعمل الإبداعى من الغير، الذين يشكلون فى مجموعهم جماعة أو جمهور المتلقين لهذا العمل. والتى تظهر استجابتهم للعمل الإبداعى فى شكل من أشكال السلوك المحابى أو المؤيد لهذا العمل.

كما أن قيام العمل الإبداعى أو إسهامه فى تحقيق حاجة اجتماعية معينة ترتبط بالأهداف المتوقعة لإنجاز هذا العمل، ينعكس أيضا على إحساس الفرد المبدع بالدور الاجتماعى الذى يقوم به، وأهميته فى المجتمع. وهذا يدعم بالتالى القدرات الإبداعية عند الفرد المبدع ويطورها، بالإضافة إلى القدرات الخاصة بتجاوز الصعوبات التى تواجه عملية الإبداع بصفة عامة.

التذوق الفنى والاتصال

من بين التعريفات المتعددة لمفهوم الإبداع هو ابتكار أساليب جديدة للتعبير

الفنى[١١] والفن في تعريف المعجم الوسيط هو جملة الوسائل التى يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر والعواطف، وبصفة خاصة عاطفة الجمال كالتصوير والموسيقى والشعر، ومهارة يحكمها الذوق والمواهب.

وطبقا لهذا التعريف فإن الإبداع الفنى هو ابتكار أساليب جديدة لإثارة المشاعر والعواطف لدى الغير. أو تطوير الأساليب والوسائل الحالية لتحقيق هذا الهدف.

وبذلك فإن الإبداع الفنى بصفة خاصة يستهدف بهذا التعبير آخرين. ويثير فيهم استجابة معينة نحو العمل الإبداعى الفنى، سواء اتخذ شكل عمل مسرحى، أو فيلم سينمائى أو مقطوعة موسيقية. وتتمثل هذه الاستجابة فى عملية التذوق appreciation التى يقوم بها المشاهد أو المستمع عند تعرضه للعمل الإبداعى الفنى، فيستعيد آداة من أدوات الحس ليعبر بها عن إحساسه بشىء غير مادى.

والتذوق فى هذه الحالة هو عملية تتم على مراحل، يبدأ الفرد فيها بإدراك الشىء، ثم تقويمه من خلال الأثر الوجدانى الذى انعكس عليه. وتمثل فيما أحس به من استمتاع أو استغراق فى العمل، أو انفعال بالآداء، أو توحد مع الأشخاص والمواقف.. إلى آخره، من الأثار النفسية التى يحس بها الفرد عند تعرضه لأعمال تثير العواطف والشعور والوجدان لدى الفرد.

وتنتهى عملية التذوق باستجابة تتجسد فى معالم التقدير والإعجاب، والتى قد تصل حسب طبيعة العمل الإبداعى الفنى إلى محاولة الاحتفاظ بهذا العمل أو اقتنائه.

وبهذا يعتبر العمل الإبداعى الفنى مثيرا عند تعرض الفرد المتلقى له. ولكنه مثير للعواطف والمشاعر والأحاسيس الوجدانية، التى تؤثر إلى حد كبير فى اتجاهات الميل السلوكى عند الأفراد، وإدراكه للأشياء والمواقف المحيطة به.

وبذلك نرى أن التذوق الفنى فى نهاية الأمر هو تعبير عن اتجاه الفرد نحو الأعمال الفنية الإبداعية التى يتعرض لها، وليس مجرد التعرض فقط لهذه الأعمال. حيث يتطلب من الفرد استجابة فى اتجاه ما إلى الأعمال الفنية التى تعرض لها بوصفها مثيرا فى عملية اتصالية تتم فى لحظات أو فترات التعرض.

وحيث أن التذوق الفنى هو تعبير عن اتجاه الفرد نحو الأعمال الفنية، فإنه لا يكفى فى تكوين هذا الاتجاه الشعور الوجدانى فقط. لأن الاتجاه attitud فى تعريفه العلمى هو نظام أو تنظيم ثابت من عناصر المعرفة والشعور والميل أو الاستعداد السلوكى.

ويعتبر عنصر المعرفة cognitive أحدالعناصر الأساسية فى تحديد الاتجاه، حيث يشمل الأفكار والمعتقدات والمعلومات التى تشكل فى مجموعها الخبرات المتراكمة، والتى تؤثر فى وصف موضوع الاتجاه وسماته وعلاقته بغيره من الموضوعات [١٢]، كما أن الإطار الثقافى لدى المتذوق يشكل جانبا كبيرا من مكونات خبرة المتذوق الفنى، التى تكسب هذا التذوق دلالاتها العقلانية [١٣].

ولذلك تظهر أهمية الأعمال الفنية الإبداعية فى تطوير المعرفة الفنية لدى الأفراد المتلقين لتشكل تراكما للخبرات التى تتفاعل مع الإحساس الوجدانى لحظة التعرض إلى هذه الأعمال، فتعطى الفرد المتلقى القدرة على الإدراك، وتذوق هذه الأعمال وتكوين الاتجاهات حيالها.

ولذلك فإن التذوق الفنى يتطلب بداية التعرض للأعمال الإبداعية الفنية، سواء بالاستماع أو المشاهدة لهذه الأعمال وتكوين اتجاه حيالها. وبعد أن يكون قد تعايش لا شعوريا مع الفنان المبدع وتفاصيل العمل ودقائقه فى نظرة كلية شاملة.

وباعتبار هذه المعايشة تجربة جمالية، قد يرى إلحاحا لديه فى العودة إليها مرة أخرى ـ إعادة مشاهدة العرض المسرحى، أو الفيلم السينمائى، أو قراءة الرواية، أو مشاهدة المعرض.. إلى آخره ـ وعندما يجد الفرد أنه قد اتخذ قرارا باستعادة الاستماع أو المشاهدة أو القراءة. فإن الفرد المتلقى فى هذه الحالة يكون قد وصل إلى حالة الاستمتاع الفنى، وهى حالة راقية من التذوق، يدرك فيها مشاعر أو أحاسيس لم يخبرها من قبل، ويكتشف أطرا وأساليبا وعلاقات فنية لم يرها من قبل فى نفس العمل الفنى ذاته(١٤).

وإذا كان الإبداع الفنى يعتبر عملية process فى إطار نشاط الفرد المبدع، فإن التذوق هو الآخر عملية فى إطار نشاط الفرد المتلقى عند تعرضه للأعمال الفنية نتاج عملية الإبداع الفنى.

وكلا العمليتين ـ الإبداع والتذوق الفنى ـ تقعا على طرفى عملية أكبر، هى العملية الاتصالية، التى تستهدف وظائف عديدة فى مجالات الإبداع الفنى.

نموذج الاتصال فى مجالات الإبداع الفنى الجماهيرى

تبدأ عملية الإبداع عادة بتعرض الفرد إلى موقف يرى فى تفاصيله وجزئياته ما يدعو إلى المبادأة بتغييره. من خلال صياغة جديدة للعلاقات بين هذه التفاصيل أو الجزئيات. أو يرى أن هناك حاجة إلى الجديد فى مجال ما من مجالات الإبداع أو ابتكار أساليب جديدة للتعبير الفنى.

وفى هذه الحالة فإن الموقف الذى يراه الفرد المبدع، أو الحاجة التى يكتشفها، أو تقييم الأساليب القائمة، هذه كلها تعتبر منبهات أو مثيرات للتفكير فى التغيير

أوالتجديد. والتى يعتبر الفرد متلقيا لها فى عملية اتصالية أولية. وعادةما يكون مصدر هذه المثيرات أو المنبهات هو المجتمع أو البيئة المحيطة بالفرد المبدع. سواء كان هذا المجتمع هو المجتمع الخاص بالفرد المبدع والذى يمثل مجال الممارسة العلمية أو المهنية أو الفنية، أو كان المجتمع الكل الذى ينتمى إليه الفرد بمحدداته الثقافية المختلفة.

والتعرض إلى المنبهات أو المثيرات واستقبالها يرتبط أولا وأخيرا باستعداد الفرد المبدع لهذا الاستقبال أو التلقى والذى يميز فردا عن آخر، ويحدد خاصية المبدع فى قدرة الفرد على التعرض إلى هذه المثيرات أو المنبهات واستقبالها.

وتأتى بعد ذلك قدرة الفرد المبدع على إدراك الموقف بكل تفصيلاته وجزئياته، فى إطار الكل المحيط به، إدراكا كاملا يهيىء للفرد التجنب أو الإبعاد أو الترك من جانب، أو يهيىء له من جانب آخر الصياغة الجديدة أو صياغة الجديد بعلاقات جديدة ترتبط بخصائص العمل الإبداعى.

وترتبط عملية الإدراك بالمخزون المعرفى للفرد، فى إطار علاقته بالمواقف أو المشكلات التى يتعرض لها. وبقدر هذه المعرفة والخبرات المتراكمة المخزونة يتم إدراك الكل والجزء والعلاقات القائمة [١٥].

وبذلك فإننا لانتصور قدرة الفرد المنعزل على الإبداع، حيث يعتبر الاتصال شرطا جوهريا للاقتراب من العمل الإبداعى، بداية بالتعرض إلى الصور والأشكال والمواقف القائمة وإدراكها.

وخلال المراحل الخاصة بعملية الإبداع التى تبدأ بالاستعداد والتحضير، وتنتهى بالتحقق والاختبار [١٦]. خلال هذه المراحل يقوم الفرد بعمليات اتصالية عديدة سواء مع الغير أو مصادر المعرفة العامة أو الخاصة أو أصحاب الاختصاص.. إلى آخره، لمزيد

من الاستبصار حول حدود العمل الإبداعى. وقد يقوم بعمليات اتصالية أخرى لأغراض التنفيذ والمراجعة والتقويم الأولى للعمل الإبداعى فى بعض مراحله، حتى يدخل العمل الإبداعى مرحلة الإشراق والظهور والتجسيد والإعداد للعرض أو الإعلام به.

وطبقا للوظائف الخاصة بالعمل الإبداعى الفنى يتم صياغته فى شكل من الأشكال الفنية، ليتفق مع خصائص وحاجات المتلقين المستهدفين بهذا العمل الإبداعى الفنى.

وفى هذه الحالة يتحول العمل الفنى من جهد ذاتى للفنان المبدع، إلى رسالة فى إطار عملية اتصالية مع المتلقين لهذا العمل.

وتظهر حاجة الفنان المبدع إلى الاتصال بالمتلقين من خلال العمل الإبداعى الفنى فى الآتى:

- تلبية الحاجات النفسية للفنان المبدع من عرض العمل علي المتلقين، والتى تتمثل فى الإحساس بالتقدير، ودعم المكانة الاجتماعية، الخاصة بالدور الاجتماعى للفنان المبدع فى المجتمع.

- تقويم العمل الإبداعى الفنى فى علاقته بالمتلقين. وفى إطار ما يحققه من حاجاته فردية واجتماعية للفرد والمجتمع.

ويمثل رد فعل المتلقين، استجابتهم للعمل الإبداعى الفنى فى شكل ما، بدءا من الاهتمام، إلى الإعجاب والتقدير الذى يمثل التذوق الفنى للعمل. ثم مرحلة الاستمتاع الفنى به، وتكرار الاستماع والمشاهدة، الذى يرفع كثيرا من عدد المتلقين له، ويعتبر معيارا فى أحوال عديدة لقبول العمل وإدراك محتواه ومعانى رموزه ودلالاتها.

وهذا التسلسل فى العملية الاتصالية يتفق مع عدد من النماذج التى قدمها خبراء الاتصال فى عدد من البحوث والدراسات الخاصة به، والسابق الإشارة إليها فى

الفصل السابق.

ولعل الإجابة على الأسئلة التى طرحها هـ . لازويل فى نموذجه الخاص بتحديد عناصر الاتصال، تحدد أيضا العناصر الأولية أيضا فى نموذج خاص بعملية الاتصال فى مجالا الإبداع الفنى. والتى يمكن استكمالها من خلال تطويع العناصر المشار إليها فى الفصل السابق لبناء هذا النموذج.

وتطبيق نموذج لازويل على الاتصال فى مجالات الإبداع يكون من خلال الإجابة على الأسئلة المطروحة. كالآتى:

من....؟ الفنان المبدع

يقول ماذا....؟ العمل الفنى

لمن....؟ جمهور المتلقين «المستمعون أو المشاهدون»

بأى وسيلة....؟ وسائل عرض الأعمال الفنية والتى تتمثل فى المسرح والسينما، والراديو والتليفزيون.

بأى تأثير....؟ وظائف الإبداع الفنى للفرد والمجتمع.

وبالإضافة إلى النماذج المشار إليها من قبل فى الفصل السابق، فإن نموذج جورج جربنر «G. Gerbner» الذى نشره فى الخمسينات فى مقال بعنوان نحو نموذج شامل للاتصال «Toward a Genral Model OF Communication»، ويضم فى بنائه العناصر الخاصة بتعرض الفرد المرسل إلى المثيرات والمنبهات التى يستجيب لها، بعمل ما يصيغه فى محتوى معين، يستهدف تحقيق نتائج معينة. هذا النموذج يفيد أيضا فى بناء نموذج للاتصال فى مجالات الإبداع الفنى.

والعناصر الأساسية فى نموذج «جربنر هى:

(فرد ما / يدرك موقفا أو حدثا / يستجيب له / فى حالة ما / بوسائل معينة / يصيغ مادة متاحة / فى شكل ما / وسياق ما / ينقل محتوى / له بعض النتائج) [١٧].

وفى نموذج الاتصال فى مجالات الإبداع الفنى يمثل العنص الأول: الفنان المبدع، وتمثل العناصر الأربعة التالية حالةالتعرض والاستجابة إلى المواقف والأحداث المحيطة به بوصفها مثيرات أو منبهات للفنان المبدع، التى تثيره إلى خلق العمل الفنى، والذى تصيغه العناصر الأربعة التالية، ليحقق من خلال نقله إلى الغير بعض النتائج. كما تظهر فى العنصر الأخير من هذه العناصر العشرة.

وعلى الرغم من محاولة استلهام نماذج الخبراء السابقين، إلا أن أيا منها وحده لا يكفى للتعبير عن عملية الاتصال فى مجالات الإبداع الفنى.

بينما يمكن من خلالها الاسترشاد بعدد منها أو كلها للتعريف بعناصر عملية الاتصال فى هذه المجالات. التى لا يمكن أن نغفل فيها تعرض الفنان المبدع إلى المواقف والأحداث والوقائع والمشكلات التى تحدث فى البيئة والمجتمع. بالإضافة إلى تأثيرات الإطار الاجتماعى والثقافى لهذه البيئة وهذا المجتمع على إعداد العمل الفنى ونقله للغير. بجانب الدور النشط والفعال الذى تقوم وسائل الاتصال الجماهيرى « «صحف/ راديو/ تليفزيون»فى التعريف بالعمل وتفسيره من خلال الوظيفة النقدية لهذه الوسائل، والتى كثيرا ما يسترشد بها المتلقون فى تعرضهم للأعمال الفنية الإبداعية. بالإضافة إلى ما يمكن أن تقوم به الوظيفة النقدية من الإسهام فى تقديم العمل الفنى من جانب آخر بعد دخوله فى إطار العملية الاتصالية. والإسهام أيضا فى صياغة ونقل استجابة المتلقين لهذا العمل.

وبالإضافة إلى ذلك فإن طبيعة العمل الفنى وبصفة خاصة فى مجالات الموسيقى والمسرح والسينما، والدراما الإذاعية والتليفزيونية، غالبا ما تفرض مشاركة من آخرين فى مجال التخصص الدقيق لكل منهم فى سبيل اخراج هذا العمل إلى إطار العملية الاتصالية.

وهؤلاء الآخرين هم الذين يمثلون فريق العمل الذى يتولى تحويل العمل إلى شكل مسموع أو مرئى يتفق مع خصائص وسيلة الاتصال التى يذاع أو يعرض من خلالها.

وبذلك يدخل فريق العمل الفنى بتأثيراته المختلفة فى إطار العملية الاتصالية فى مجالات الإبداع الفنى الجماهيرى.

وبذلك تكون عناصر العملية الاتصالية فى مجالات العمل الفنى كالآتى:

- المجتمع (بوصفه مجالا لمصادر الفكرة الإبداعية من جانب، وكذلك بتأثير مقومات السياق الاجتماعى والإطار الثقافى، على صياغة العمل الفنى واختيار رموزه، وكذلك تأثيرها على تهيئة الظروف المناسبة للإبداع الفنى أو إعاقة هذه العملية أو الانحراف بها عن وظائفها).

- الفنان المبدع.

- فريق العمل (الذى يشارك فى إخراج العمل الفنى وعرضه فى الوسيلة المناسبة).

- العمل الفنى (الذى يتم صياغته واختيار رموزه بما يتفق مع خصائص وسمات جمهور المتلقين، وكذلك مع خصائص وسيلة العرض)

- الوسيلة (التى يذاع أو يعرض من خلالها العمل الفنى).

- جمهور المتلقين (والذى يستجيب للعمل الفنى بشكل ما، وكذلك يتأثر فى أحوال

عديدة بالوظيفة النقدية لوسائل الاتصال الجماهيرى).

- التأثيرات الراجعة (والتى ترتد من جمهور المتلقين إلى كل من الفنان المبدع ووسائل الاتصال الجماهيرى - وكذلك من وسائل الاتصال الجماهيرى إلى الفنان المبدع).

والنموذج التالى - شكل رقم ٥ - يوضح علاقة هذه العناصر ببعضها فى إطار عملية الاتصال فى مجالات الإبداع الفنى الجماهيرى.

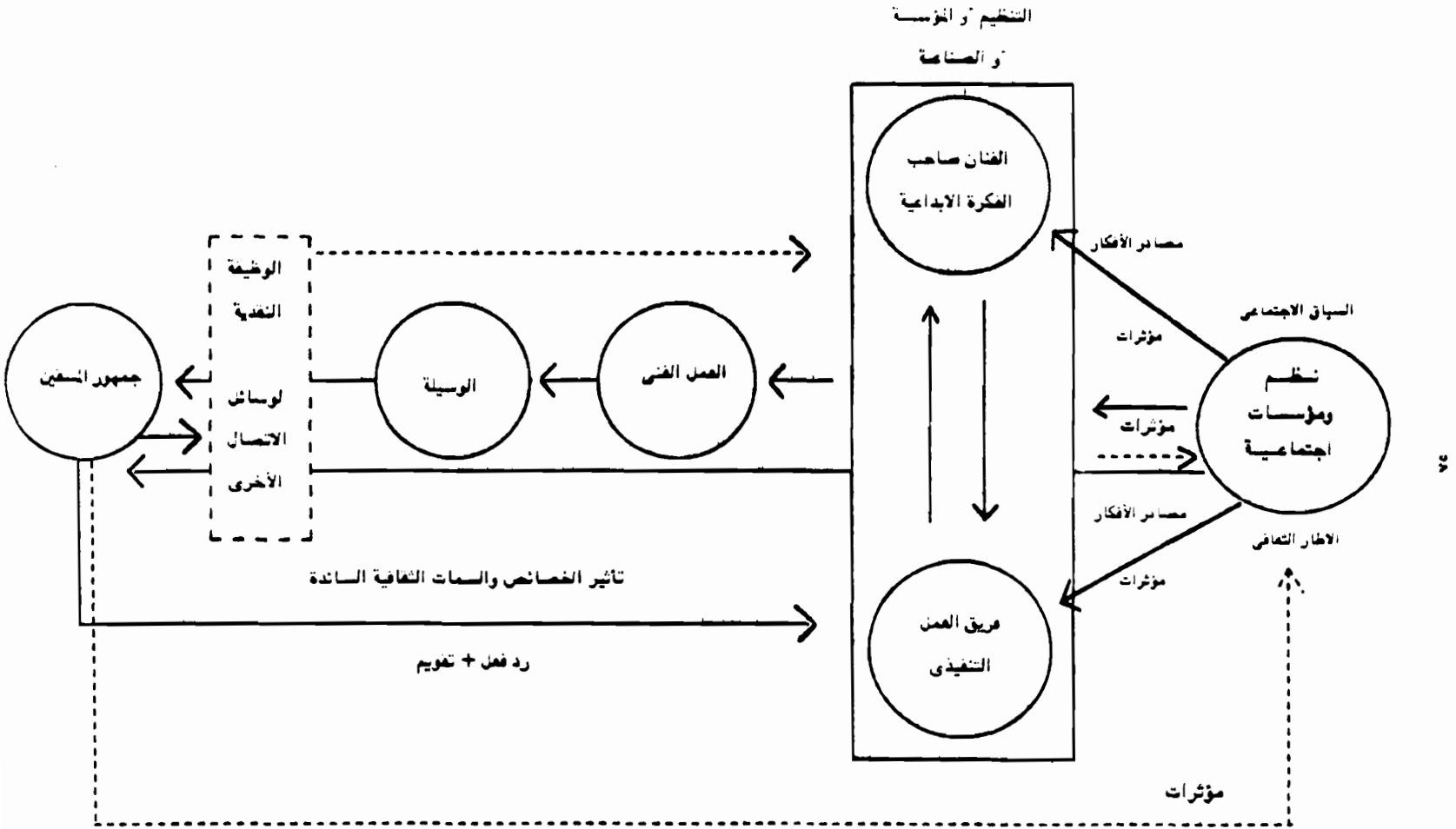

شكل رقم (٥)

نموذج الاتصال

فى مجالات الابداع الفنى الجماهيرى

ويوضح النموذج السابق - نموذج الاتصال فى مجالات الإبداع الفنى الجماهيرى - عناصر العملية الاتصالية فى هذه المجالات، والعلاقات بين هذه العناصر وبعضها.

وقد اتفقت صياغة هذا النموذج مع طبيعة عملية الإبداع الفنى وأهدافها، ومصادرها واتجاهات التأثير فيها على النحو التالى:

- فالفنان المبدع لا يتأثر فقط بالمؤثرات البيئية والاجتماعية العامة، بوصفها مصدرا للحقائق والأفكار، التى يستلهم منها فكرته الإبداعية، ويتصدرها الإطار الثقافى العام للمجتمع، لا يتأثر بهذه المؤثرات فقط، ولكنه يتأثر أيضا بجمهور المتلقين المستهدف بالعمل الفنى الجماهيرى، من خصائصه وسماته العامة والاجتماعية. والتى تسهم فى تشكيل الإطار المعرفى للفرد. الذى يؤثر بالتالى فى تعرضه وانتقائه للأعمال الفنية. حيث يميل الفرد إلى انتقاء الأعمال - بوصفها رسائل اتصالية - التى تتفق فى أبعادها ودلالاتها، مع أفكاره ومعتقداته واتجاهاته. وهذا هو جوهر نظريات التوازن «Balance Theories» أو الاتساق المعرفى « Cognitve consistency » التى تعتبر أحد المداخل الأساسية فى التعرض الانتقائي للأفراد[١٨].

وفى هذا المجال نفرق بين الجمهور العام the mass national audience ؛ والجمهور الخاص specialized audience الذى يجمع أفراده بعض الاهتمامات أو الحاجات، أو الاتجاهات المشتركة [١٩] والتى تتفق مع اتجاهات الأعمال الفنية الجماهيرية ودلالاتها.

- وفى المجالات التى لا يقوم فيها الفنان المبدع وحده بتنفيذ فكرته الإبداعية، وتحويلها إلى عمل فنى قابل للعرض، مثل الأعمال الموسيقية والمسرحية والسينمائية، والأعمال الدرامية فى الراديو والتليفزيون. ويشاركه فى تنفيذها فريق من المبدعين - كل فى مجال تخصصه - ليصبح هناك تأثير من نوع آخر على الفنان المبدع صاحب الفكرة

الإبداعية، وعلى أعضاء هذا الفريق، يتأثر بنمط العلاقات الاتصالية داخل فريق العمل واتجاهات أعضائه. ولذلك تظهر أهمية الفنان المبدع الذى يقود هذا الفريق فى سبيل ترجمة الأفكار الإبداعية الفنية إلى أعمال فنية مستخدما الرموز التى تتفق وخصائص وسيلة العرض وجمهور المتلقين لهذه الأعمال، بالإضافة إلى أهمية توحيد الاتجاهات والآراء وأطر الدلالة بين هذا الفريق، وفى علاقاتها بالعمل الفنى الجماهيرى. ذلك أن اختلاف الاتجاهات والرؤى حول اخراج العمل الفنى إلى الوجود سيؤثر إلى حد بعيد فى استخدام الرموز الاتصالية الفنية وتباينها مما يؤدى بالتالى إلى عدم وضوح المعانى المطلوب إيصالها إلى المتلقى، فتؤثر أيضا فى إدراكه لأبعاد العمل ودلالاته.

- ومن جانب آخر يتأثر فريق العمل كله باتجاهات المفاهيم السائدة، التى تنظر إلى الأعمال الفنية فى إطار المفهوم المؤسسى institutional الذى يتبناه الكثيرون فى حقل الإبداع الفنى، نظرا لعدم قدرة الفرد وحده على إنتاج الأعمال الإبداعية فى المجالات الفنية المختلفة - ولذلك يؤثر هذا المفهوم على إطار العلاقات بين الأهداف والأعمال من جانب، وإطار العلاقات بين المؤسسات الإنتاجية لهذه الأعمال والمؤسسات والنظم الأخرى في المجتمع.

ولذلك تؤثر طبيعة الأهداف على اتجاهات الاتصال بين الأفراد فى فريق العمل الفنى. حيث يختلف تأثير الأهداف المادية فى اختيار الأفراد والكفاءات والإمكانيات، نظرا لسيادة المفاهيم الخاصة بسرعة دوران رأس المال المستثمر وتحقيق العائد المادى، والتى تؤثر بالتالى على حركة الاتصال واتجاهاته. يختلف تأثير الأهداف المادية عن تأثير الأهداف المعنوية، أو الأهداف ذات العلاقة بالوظائف الاجتماعية للإبداع الفنى.

وبنفس الطريقة تؤثر طبيعة الأهداف على حركة الاتصال واتجاهاته بين المؤسسات

الإنتاجية للأعمال الفنية، والمؤسسات والنظم الأخرى فى المجتمع.

وهذه كلها يظهر تأثيرها على إنتاج الأعمال الإبداعية فى المجالات الفنية من حيث الشكل والمحتوى والمعانى المستهدفة فى هذه الأعمال.

ولذلك كانت الضرورة إلى طرح نموذج للاتصال فى مجالات الإبداع الفنى الجماهيرى يؤكد على هذه التأثيرات ويفسرها. ويظهر بالتالى موقف كل عنصر من عناصر العملية الاتصالية فى علاقته بالعناصر الأخرى.

فالفنان المبدع فى هذا النموذج بوصفه القائم بالاتصال أو المرسل بالنسبة للعمل الإبداعى، لا يقوم الفنان بهذا الدور بمعزل عن دوره، بوصفه مستقبلا لكل الأفكار والمعانى التى ترسم خصائص المجتمع وثقافته. وكذلك بوصفه مستقبلا أيضا للمؤشرات الخاصة بردود الفعل والاستجابات الخاصة بالعمل الفنى من جانب جمهور المتلقين.

وذلك بوصفه أيضا مرسلا ومستقبلا خلال العمليات الاتصالية التى تتم فى دائرة فريق العمل، وفى إطار المفهوم المؤسسى لإنتاج الأعمال الإبداعية فى المجالات الفنية المختلفة ومستقبلا أيضا لردود الفعل والرسائل التقويمية للأعمال الفنية التى تقوم بإعدادها ونشرها وسائل الاتصال الجماهيرى الأخرى فى إطار الوظيفة النقدية.

وفى إطار المفهوم المؤسسى حيث يصبح العمل الإبداعى الفنى نتاجا لعمليات اتصالية أخرى بين فريق العمل الفنى، وحيث يصبح هذا العمل محصلة للعديد من الأفكار الإبداعية فى مجالات التخصص المختلفة. فى هذا الإطار تصبح المؤسسة هى المنتج النهائى للعمل الإبداعى الفنى الجماهيرى. وتظهر لذلك أهمية تحديد المفهوم المؤسسى السائد بقيام المؤسسات الفنية فى المجتمع وأهدافه. لتأثير هذا المفهوم على

سياسات الإنتاج، وحركة الاتصال بين فريق العمل، والعملية الاتصالية مع جمهور المتلقين.

وظائف الاتصال فى مجالات الإبداع الفنى الجماهيـــرى

نخطىء كثيرا إذا نظرنا إلى وظائف الاتصال فى مجالات الإبداع الفنى فى إطار جزئى، يصف النتاج الإبداعى الفنى ووظائفه فى مرحلة زمنية معينة، أو فى علاقته بسياق اجتماعى خاص. لأن وظيفة الإبداع بصفة عامة تهدف إلى التغيير والتطوير إلى رؤى جديدة، وكان الفن بصفة خاصة فى عصور كثيرة ومراحل تاريخية متعددة آداة لهذا التغيير والتطوير.

وكذلك لا يمكن أن نقف بوظائف الاتصال فى هذه المجالات، عند حدود الإطار المادى أو التجارى ترجمة لقول فرانكلين روزفلت: حيثما يعرض الفيلم الأمريكى نبيع مزيدا من القبعات والجراموفونات والثلاجات الأمريكية. أو نقف عند حدود البدايات الأولى لفن من الفنون مثل السينما التى استهدفت التسلية والترفيه فى هذه البدايات.

بالإضافة إلى أنه لا يمكن التعميم الحرفى لوظائف الاتصال التى ساقها الخبراء والباحثون فى نظرياتهم الأولى عن وسائل الاتصال وأهدافها.

ولكن النظر إلى وظائف الاتصال فى مجال الإبداع الفنى بصفة عامة والجماهيرى بصفة خاصة، يجب أن يكون فى إطار مفهوم الإبداع من جانب، والفن من جانب آخر فى علاقتهم بأطراف العملية الاتصالية بوصفهم أفرادا أولا، وأعضاء فى المجتمع بعد ذلك.

ولذلك فإن وظائف الاتصال فى مجالات الإبداع يمكن أن تكوم مزيجا بتأثير المفهوم

الكلى لحركة الإبداع، والفن، واتجاهات الاتصال. متأثرة أيضا بكل القوى التى ترى فى الإبداع الفنى أداة لتحقيق أهدافها فى المجتمع.

فالمبدع لا يقدم الجديد أو المبتكر من الأشياء مجردا من إحساسه بالمسئولية الاجتماعية، ولهذا فلابد من دافع أو حاجة للاتصال بالآخرين، والتفتح على الخبرات الجديدة. وبفضل الحاجة إلى الاتصال الاجتماعى يمكن للمبدع أن ينظر لإبداعاته لا بصفتها مجموعة من الأفعال الجديدة المبتكرة فحسب.. ولكن يجب أن يوجهها نحو منظور اجتماعى شامل يساعده على تعبئة طاقاته نحو إبداع أعمال أو وسائل أو مكتشفات جديدة تساعد على التقدم بحياة الناس، وتخفيف آلامهم [٢٠].

والفن هو الأداة اللازمة لاستكمال اندماج الفرد فى المجموع. حيث يمثل قدرة الإنسان غير المحدودة على الالتقاء بالآخرين، وتبادل الرأى معهم[٢١].

ومن جانب آخر لا يمكن أن نغفل حاجة الفنان المبدع إلى الاتصال بالآخرين لتلبية حاجة من حاجاته أو دوافعه النفسية، مثل الحاجة إلى التقدير، ودعم المكانة الاجتماعية، والإحساس بالانتماء الاجتماعى. بجانب حاجة الفنان المبدع إلى آراء الآخرين، لتقويم النتاج الفنى الإبداعى، كما سبق أن أشرنا إلى ذلك من قبل.

ولا تقف وظائف التعرض للأعمال الفنية بالنسبة للمتلقى عند حدود المتعة أو التسلية. لأن الأعمال الفنية الإبداعية تقدم بجانب ذلك المعرفة والخبرة والتجربة التى تسهم فى تشكيل الإطار المعرفى للفرد. ويدعم ارتباطه بالمجموع أيضا من خلال اكتساب المعارف والخبرات والتجارب المشتركة مع الآخرين.

وبالنسبة للأعمال الإبداعية الفنية ذاتها فقد اتخذت آداة لتحقيق وظائف اتصالية مع الآخرين. فالموسيقى على سبيل المثال لم تستخدم - منذ البداية - فى تصوير الظواهر

الموجودة فى العالم الخارجى فقط. ولكنها كانت تهدف إلى إثارة المشاعر الجماهيرية، وتحول الكائنات البشرية من حالة إلى أخرى. آداة لإخماد الحواس أو إثارتها، تعويذة مهدئة أو حافز للنشاط [٢٢].

وكذلك بالنسبة للمسرح الذى يجب أن يهتم بحركة المجتمع، ونبض التاريخ، ومأساة شعبه، ويصور بصدق أرضه وروحه بالضحكات والدموع، وبغير ذلك لا يسمى مسرحا، بل مكانا للهو، أو لذلك النوع المروع من النشاط الذى يسمونه قتل الوقت.[٢٣]

ويذلك نرى أن هناك العديد من الرؤى الخاصة بالباحثين والمبدعين، لوظائف الاتصال بالآخرين فى المجتمع، فى مجالات الإبداع الفنى، والتى يمكن تلخيصها وعرضها فى التالى:

١ ـ تطوير المعرفة والخبرة والتجربة المكتسبة للأفراد المتلقين. فالأعمال الفنية الإبداعية تعكس العديد من المواقف فى الإطار الاجتماعى داخليا وخارجيا. مما لا يتعرض له الفرد بذاته فى حياته اليومية. ولا يمكنه التعرض لمثل هذه المواقف دون اتصاله بافكار وآراء الفنانين المبدعين التى تجسدها هذه الأعمال، وتعرض من خلالها عديدا من المعارف والخبرات والتجارب الخاصة بمختلف الشخصيات في المواقف والأزمنة المختلفة. وهذه تفيد فى دعم الإطار المعرفى للفرد الذى يساعده بالتالى في تكوين آرائه واتجاهاته نحو المواقف أو الموضوعات أو القضايا التى يتعرض لها فى حياته اليومية.

٢ ـ دعم السلوك الاجتماعى، الذى يتأثر بالقيم والتقاليد والعادات والأعراف الاجتماعية السائدة. وتحديد ما هو مقبول أو غير مقبول اجتماعيا. باعتباره دليلا أيضا للسلوك الفردى. وذلك من خلال التأكيد على القيم الاجتماعية السائدة فى المواقف

المختلفة.

٣ ـ دعم القيم المعنوية والروحية التى تعتبر أساسا لدعم العلاقات الإنسانية فى إطارها المعنوى من خلال تأكيد المعانى والرموز التى تنادى بأفكار الحب، والخير والسلام، والأخوة، والتعاطف، والمودة، والألفة.... وغيرها من الأفكار والمعانى التى تتجسد فى العديد من الأعمال الإبداعية الفنية فى اتجاهها نحو الآخرين فى المجتمع.

٤ ـ دعم القيم الجمالية لدى الفرد والمجتمع، والارتقاء بالذوق العام الذي يكسب الفرد القدرة على التمييز بين الجمال والقبح، الخير والشر، القوة والضعف.. وغيرها من القيم التى تقوم بدورها ـ بجانب القيم المعنوية ـ فى تشكيل وجدان الفرد والمجتمع وعاطفته وشعوره، والتى تعتبر أساسا أيضا فى تشكيل الاتجاه نحو المواقف والموضوعات والقضايا المختلفة.

٥ ـ وبجانب ذلك فإن الاتصال فى مجالات الإبداع الفنى يقوم بدور مهم فى تحقيق التماسك الاجتماعى. فبجانب دعم القيم المعنوية والروحية والجمالية التى تسهم بدورها فى تحقيق التآلف والتوافق الاجتماعى. فإن الاتصال فى هذه المجالات يسهم فى تحقيق التماسك الاجتماعى من خلال:

ـ توحيد الوجدان الشعبى حول رموز إبداعية وفنية معينة، كالقطع الموسيقية والألحان الشعبية. التى تثير فى الأفراد الإحساس بالعزة والكبرياء القومى.

ـ دعم المشاركة الشعبية فى الحكم من خلال التعرض إلى مناقشة قضايا الشعب وأفكاره، والتعبير عن آماله وتطلعاته، فى الأعمال الفنية الإبداعية.

فالموسيقى ـ كما سبق أن ذكرنا ـ كانت فى الحضارات القديمة وسيلة رئيسية للعبادة، والربط بين الآلهة والبشر، ونشر التعاليم والقوانين والفضيلة والتربية، فضلا

عن استخدامها فى الحروب كوسيلة لتوحيد المشاعر والأحاسيس، ودفع لحركة البشرية وتنظيمها.

ولم تزدهر المسرحية عند اليونان إلا فى إطار ظروف اجتماعية مناسبة، حققت بها السبق فى هذا الفن على العالم كله. بعد أن انتصرت على الفرس فى معركة ماراثون «٤٩٠ ق.م». واتيح لشعب اليونان المشاركة فى مناقشة أمور الدولة، وتوطيد أسس الديمقراطية، التى لايزدهر الإبداع الفنى إلا فى رعايتها. وبجانب ذلك كانت الاحتفالات الدينية وتكريم الالهة مجالا لتقديم المسرحيات وعرضها على جموع الحاضرين. وقد أدى ذلك إلى تشجيع الدولة للعمل المسرحى، الذى يدور بأفكاره حول الفكرة القومية والشعور بالعزة والكبرياء [٢٤].

٦ ـ وتعتبر الإسهامات الإبداعية الفنية أحد العناصر المميزة للإطار الثقافى للمجتمع الذى ينتمى إليه الفرد، ويتأثر به فى بناء شخصيته.

وتعتبر الفنون بأنواعها والقوالب التى صاغتها الأجيال المختلفة للتعبير، تراثا مهما فى حياتها، تعتز به وتجتمع حوله فئات المجتمع فكريا ووجدانيا.

وتسعى إلى نقله من جيل إلى آخر. بوصفه أحد السمات المهمة فى تشكيل هوية الثقافات والحضارات والأجيال المتعاقبة.

واستعادة هذا التراث فى الأعمال الفنية الإبداعية، يقوم بدور كبير فى المحافظة على هذا التراث واستمراره. بالإضافة إلى أن هذه الأعمال تعتبر من أهم وسائل نقل وتبادل العناصر الثقافية بين المجتمعات من خلال الاتصال الثقافى بينها.

ويضاف إلى الوظائف السابقة ـ وهى ليست على سبيل الحصر ـ وظيفة التسلية والإمتاع والهروب إلى عالم الخيال. الذى يستطيع الفرد خلاله أن يستمتع بتحرره من

قيود العالم الخارجى، وضغوط الواقع اليومى. لتشارك مجالات الإبداع بوظائفها وظائف الاتصال فى المجتمعات والمراحل المختلفة، التى ساقها الخبراء والباحثون فى مجالات الاتصال المختلفة.

هوامش
الفصل الثانى

١- راجع بالتفصيل

- زكريا ابراهيم: مشكلات فلسفية: مشكلة الفن، القاهرة

مكتبة مصر ١٩٧٧ ص. ص ٧- ٢٦

- The New Ency Clopedia Britanica., 15 th edition, lon don: Encyclopedia Britanica Inc. Vol 1,p.p. 590-600.

٢- زكريا إبراهيم: المراجع السابق ص ١٢

٣- شاكر عبد الحميد: العملية الابداعية فى فن التصوير، سلسلة عالم المعرفة. العدد ١٠٩ يناير ١٩٨٧، الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والادب ص. ص ١٥- ١٦

٤- نهاد صليحة: المسرح بين الفن والفكر، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٦ ص١١

٥- زكريا ابراهيم: مرجع سابق ص. ص ٢٥- ٢٦

6- Jona than I,freeedman (et al)., Social psychology., New Jersy: Pritice- Hall Inc 1981 p.p 5-15 ,

٧- يوسف ميخائيل سعد: سيكولوجية الابداع فى الفن والأدب- سلسلة دراسات أدبية، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٦ ص. ص ٥- ٢٣

٨- الابداع فى تعريف الموسوعة العربية الميسرة: هو القدرة على ابتكار حلول جديدة لمشكلة ما، وأساليب جديدة للتعبير الفنى

ويعرف المعجم الوسيط، الابداع بانه ايجاد الشىء من عدم، فهو أخص من الخلق.

راجع بالتفصيل أيضا:

- الكسندرو روشكا: الابداع العام والخاص، ترجمة غسان عبد الحى أبو فخر، سلسلة عالم المعرفة العدد ١٤٤ ديسمبر ١٩٨٩ الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والادب ص. ص ١٨- ٢٢

- عزت قرنى: الابداع الفلسفى وشروطه: نظرة إلى المحاولات واستشراق المستقبل، مجلة فصول: المجلد السادس العدد ٤ يوليو ١٩٨٦، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب ص. ص ١١- ١٢

- مصرى عبد الحميد حنورة: الأسس النفسسية للابداع الفنى فى الشعر المسرحى، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٦، ص. ص ١٠- ١٢

٩- مصرى عبد الحميد حنورة: المرجع السابق ص ١٨

١٠- عزت قرنى: المرجع السابق ص ١٣

١١- الموسوعة العربية الميسرة- ط ١. القاهرة: دار العلم ومؤسسة فرانكلين ١٩٦٥

١٢- راجع بالتفصيل:

- Jonathan L. Freednan., qs. cit p.351

- Kathleen K,Reardan., Persuasion: Theory and context., London: Sage Publication- Beverly- Hills 1981 p. 40'

١٣- مصطفى سويف: دراسات نفسية فى الفن، القاهرة: مطبوعات القاهرة ١٩٨٣ ص ٣٢

١٤- مصطفى يحى: التذوق الفنى فى السينما القاهرة: غير معلوم الناشر ١٩٩١ ص ٢٥

15- E.C.Eyre. Effective Communication., London: Heinmann 1979. p.p 15-16

١٦- راجع بالتفصيل:

- الموسوعة العربية الميسرة- مرجع سابق

- مصرى عبد الحميد حنورة: مرجع سابق ص. ص ١١- ١٢

١٧- راجع بالتفصيل:

- Gorge Gerbner. Toword a Generl Model of Communication., Audio Visual Communication Rewriew Vol-4 1956- 3p 11

- Nan Lin., The Study of Human Communication., New york: Budds- Merril Company Inc 1973 p.4

١٨- راجع بالتفصيل:

- Jonathan L Freedman., (et al)., op. cit. p. p. 253-363

- Robert A, Wickuland and Frey Dieter.,, Co gnitive Consistency: Motivational. vs- Non Motivational., In Joseph Forgass (ed) Social Cognition Perspective on Every Understanding., London: Academic press 1981 p.p 153-165'

19- John C Merrill and Ralph L lowenstein., Media, Message and Men. New Perspectine in Communication 2nd edition., New york: Long man 1979 p.108

٢٠- عبد الستار ابراهيم: الانسان وعلم النفس سلسلة عالم المعرفة، العدد ٨٦ فبراير ١٩٨٥، الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والادب ص ٣٠٤

٢١- ارنست فيشر: ضرورة الفن، ترجمة أسعد حليم، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٦ ص٩.

٢٢- المرجع السابق: ص ٢٤٣

٢٣- فيدريكو جارثيا لوركا: حديث عن المسرح، فى: الرؤيا الابداعية: هاسكل بلوك، هيرمان سالنجر (محرران) ترجمة أسعد حليم القاهرة: نهضة مصر ١٩٦٦ ص ١٧٩

٢٤- محمد صقر خفاجة: دراسات فى المسسرحية اليونانية. سلسلة الالف كتاب: الانجلو المصرية- بدون ص. ص ٦- ١٢.